هذا الجزء الثاني من حاشية شيخ زاده
على تفسير القاضى البيضاوى

شيخ زاده – محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوى محي الدين الحنفى المعروف بشيخ زاده المدرس الرومى توفى سنة ٩٥١ احدى و خمسين و تسعمائة له من الكتب الاخلاصية فى تفسير سورة الاخلاص. تعليقة على شرح الهداية لابن مكتوم. حاشية على انوار التنزيل للبيضاوى مجلدات مطبوع. حاشية اخرى على انوار التنزيل. شرح فرائض الراجية. شرح قصيدة البردة. شرح المشارق للصغانى. شرح مفتاح العلوم للسكاكى فى المعانى و البيان. شرح الوقاية فى مسائل الهداية. (٩٥١ هـ. [١٥٤٤ م.]

قد طبع فى المطبعة العثمانية

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالاوفست

وقف الاخلاص

HAKIKAT KITABEVI

يطلب من مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفاتح ٥٧ استانبول ـ تركيا

هجري قمري	هجري شمسي	ميلادي
١٤١٥	١٣٧٣	١٩٩٥

كسالى بالفتح وهما جمعا كسلان (يرآؤون الناس) ليخالوهم مؤمنين والمرآآة مفاعلة بمعنى التفعيل كنعم وناعم او للمقابلة فان المرآئي يرى من يرآئيه عمله وهو يريه استحسانه (ولايذكرون الله الاقليلا) اذا المرآئي لايفعل الابحضرة من يرآئيه وهو اقل احواله اولان ذكرهم باللسان قليل بالاضافة الى الذكر بالقلب وقيل المراد بالذكر الصلاة وقيل الذكر فيها فانهم لايذكرون فيها غير التكبير والتسليم (مذبذبين بين ذلك) حال من واو يرآؤون كقوله ولايذكرون اى يرآؤونهم غير ذاكرين مذبذبين اوواو يذكرون او منصوب على الذم والمعنى مردّدين بين الايمان والكفر من الذبذبة وهى جعل الشئ مضطربا واصله الذب بمعنى الطرد وقرئ بكسر الذال بمعنى يذبذبون قلوبهم اودينهم او يتذبذبون كقولهم صلصل بمعنى تصلصل وقرئ بالدال الغير المعجمة بمعنى اخذوا تارة فى دبة وتارة فى دبة وهى الطريقة (لاالى هؤلاء ولاالى هؤلاء) لامنسوبين الى المؤمنين ولاالى الكافرين اولاصائرين الى احد الفريقين بالكلية (ومن يضلل الله فلن تجدله سبيلا) الى الحق والصواب ونظيره قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور (ياايها الذين آمنوا لاتتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين) فانه صنيع المنافقين وديدنهم فلا تتشبهوا بهم (أتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا) حجة بينة فان موالاتهم دليل على النفاق اوسلطانا يسلط عليكم عقابه (ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار) وهى الطبقة التى فى قعر جهنم وانما كان كذلك لانهم اخبث الكفرة لانهم ضموا الى الكفر استهزآء بالاسلام وخداعا للمسلمين واما قوله عليه الصلاة والسلام ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا حدّث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان ونحوه فمن باب التشديد والتغليظ وانما سميت طبقاتها السبع دركات لانها متداركة متتابعة بعضها فوق بعض وقرأ الكوفيون بسكون الرآء وهو لغة كالسطر والسطر والتحريك اوجه لانه يجمع على ادراك (ولن تجد لهم نصيرا) يخرجهم منه (الا الذين تابوا) عن النفاق (واصلحوا) ما افسدوا من اسرارهم واحوالهم فى حال النفاق (واعتصموا بالله) وثقوابه اوتمسكوا بدينه (واخلصوا دينهم لله) لايريدون بطاعتهم غير وجهه (فاولئك مع المؤمنين) ومن عدادهم فى الدارين (والشكر)

الحجة ويكون المعنى حجة المسلمين غالبة على حجة الكافرين وليس لاحد ان يغلبهم بالحجة واستدل الامام الشافعى رحمه الله بهذه الآية على مسائل منها ان الكافر اذا استولى على مال المسلم واحرزه بدار الحرب لم يملكه ومنها ان الكافر ليس له ان يشترى عبدا مسلما ومنها ان المسلم لايقتل بالذمى وتمسك فيها بهذه الآية ﴿قوله سبق الكلام فيه﴾ وهو قوله الخدع ان توهم غيرك خلاف ماتخفيه من المكروه لتنزله عما فيه اوعما هو فيه اوعما هو بصدده وخداعهم مع الله ليس على ظاهره لانه تعالى لايخفى عليه خافية فلايصلح ان يتعلق به الخدع كما انهم لايصلحون لان يكونوا خادعين له تعالى بل المراد امامخادعة اوليائه وهم المؤمنون على حذف المضاف فاضاف خداعهم الى نفسه تشريفا لهم اولان صورة صنيعهم مع المؤمنين اظهار الايمان واستبطان الكفر وصورة صنع الله معهم باجرآء احكام المسلمين وهم عنده اخبث الكفار واهل الدرك الاسفل من النار وامتثال الرسول والمؤمنين امر الله تعالى فى اخفاء مقالهم واجرآء حكم الاسلام عليهم مجازاة لهم بمثل صنيعهم صورة صنع المخادعين وقوله تعالى وهو خادعهم اى مجازيهم على خديعتهم بالعقاب سمى جزآء الخدع خدعا على سبيل المشاكلة وقال ابن عباس انهم يعطون نورا يوم القيامة كما للمؤمنين فيمضى المؤمنون بنورهم على الصراط ويطفئ نور المنافقين يدل عليه قوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد نارا فلما اضاءت ماحوله ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لايبصرون وقوله تعالى واذا قاموا عطف على خبر ان أخبر عنهم بهذه الصفات الذميمة وكسالى نصب على الحال من ضمير قاموا الواقع جوابا والجمهور على ضم الكاف وهى لغة اهل الحجاز جمع كسلان كسكارى جمع سكران وقرئ بفتحها وهى لغة تميم واسد ﴿قوله تعالى يرآؤون الناس﴾ اما حال من الضمير المستتر فى كسالى أو جملة مستأنفة اخبر عنهم بذلك وقال ابو البقاء انه بدل من كسالى فيكون حالا من فاعل قاموا وفيه نظر لان الثانى ليس نفس الاوّل ولا بعضه ولا مشتملا عليه فكيف يكون بدلا منه ﴿قوله والمرآآة مفاعلة بمعنى التفعيل﴾ يقال رآآى الناس بمعنى رأى كما يقال ناعم بمعنى نعم وفانق بمعنى فنق * الجوهرى تفنق الرجل اذا تنعم وفنقه غيره تفنيقا وفانقه بمعنى اى نعمه ﴿قوله اوسلطانا يسلط﴾ يعنى ان السلطان كما يكون بمعنى الحجة يكون بمعنى الوالى ايضا على ان يكون كل واحد من قوله لله وعليكم حالا من سلطانا لانه صفة له فى الاصل قدم عليه اويكون لله هو الحال وعليكم متعلقا بالجعل والمعنى أتريدون ان تجعلوا سلطانا كائنا عليكم واليا امر عقابكم مختصا بالله مخلوقا له منقادا لامره ويحتمل ان يكون السلطان بمعنى الوالى واقعا موقع التسلط والاستيلاء وكل واحد من حجة الله وتسلطه على خلقه وان كان ثابتا له فى عموم الاحوال من غير جعل جاعل الا انه تعالى لمانهى عن امر واوعد عليه فاذا فعله العبد فكأنه الزم نفسه حجة الله عليه فى ذلك واثبت له تسلطا على قهره وعقابه بناء على انه تعالى اخبر فى مواضع من كتابه انه لايعذب الامن عصاه ﴿قوله واما قوله عليه الصلاة والسلام الخ﴾ جواب عما يقال كل واحد ممن كذب فى حديثه واخلف وعده وخان فيما ائتمن عليه منافق بحكم هذا الحديث وليس بكافر فضلا عن ان يكون اخبث الكفرة ومستحقا لاسفل الدرك ﴿قوله لانها متداركة﴾ يعنى ان الدرك مأخوذ من المداركة وهى المتابعة وطبقات النار متتابعة فلذلك سميت دركات وفى الصحاح ان دركات النار منازل اهلها والنار دركات والجنة درجات والقعر الآخر درك ودرك والمصنف رجح التحريك لجمعه على ادراك كجمل واجمال وفرس وافراس ولوسكنت الرآء لجمع على ادرك نحو كلب واكلب وفلس وافلس ﴿قوله تعالى الاالذين تابوا واصلحوا الآية﴾ شرط فى ازالة العقاب عن المنافقين امورا اربعة الاوّل التوبة عما ارتكبوه من القبائح والثانى اصلاح العمل واتيان ماحسنه الشرع من افعال القلوب والجوارح والثالث الاعتصام بالله بان يكون الغرض من ترك القبائح وفعل الحسنات طلب مرضاة الله ورحمته والرابع ان تكون تلك الامور المذكورة خالصة لوجه الله اى لايخطر بباله فى شئ من ذلك غرض غير ابتغاء مرضاة الله ولايكون هذا الغرض ممزوجا بغرض آخر ﴿قوله أيتشفى به غيظا الخ﴾ اشارة الى ان ما استفهامية فى محل النصب بيفعل قدمت عليه لاقتضاء الاستفهام صدر الكلام والباء سببية متعلقة بيفعل والاستفهام هنا بمعنى النفى اى لايفعل بعذاب المؤمن الشاكر شيأ من تشفى الغيظ وجلب النفع ودفع الضرّ لان كل ذلك محال فى حقه تعالى لانه تعالى غنى لذاته عن الحاجات منزه عن جلب المنفعة ودفع المضرّة والمقصود منه حمل المكلفين على الايمان وفعل الطاعات وترك المنكرات فكأنه قيل اذا اتيتم الحسنات وتركتم المنكرات فكيف يليق بكرمه ان يعذبكم وجواب ان شكرتم محذوف لدلالة ماقبله عليه اى ان شكرتم وآمنتم فايفعل بعذابكم والشكر ضدّ الكفر والكفر ستر النعمة